



التاريخ: 5/ ربيع الأول/1442هـ

الرقم: 16/2020/351

الموافق: 22/ تشرين الأول/2020م

قرار: 188/1

❖ حكم التورق المؤقت

❖ السؤال: ما حكم التورق المؤقت الذي تتعامل به بعض المصارف الإسلامية لغايات عديدة، ومنها استيفاء مستحقاتها من أقساط زبائنها المتعثرين في السداد؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين، وبعد،

فصورة هذا التورق: أن يقوم المصرف الإسلامي بالاتفاق مع الشخص المتعثر في سداد أقساطه على أن يبيع المصرف له سلعة إلى أجل، بثمن أعلى من سعر يومها، ثم يقوم المشتري بتوكيل المصرف بأن يبيع له السلعة بثمن نقدي أقل من الثمن المؤجل الذي اشتراها به؛ ليحصل المتورق على الثمن النقدي، ويستخدمه في سداد الأقساط المستحقة للمصرف نفسه، وتبقى ذمة الزبون مشغولة للمصرف بالثمن الأكثر الذي اشترى به السلعة، ليسدده على شكل أقساط جديدة.

ويلاحظ أن التورق المؤقت على هذه الصورة هو من أخطر أنواع التورق المصرفي المنظم، الذي سبق لمجلس الإفتاء الأعلى أن نص على تحريمه؛ فقد جاء في القرار 145/1 بتاريخ 2016/10/27م "أن مجلس الإفتاء الأعلى يرى تحريم التورق المنظم؛ لما فيه من مخالفات شرعية"، والتورق المؤقت هو من أشد صور التورق المنظم تحريمًا؛ لأن الهدف من إجرائه هو سداد الأقساط للمصرف نفسه، فإذا كان التورق المنظم مع المصرف محرماً حتى ولو استخدمه المتورق لسداد طرف آخر غير المصرف، فلا شك في ازدياد حرمة التورق الذي يكون فيه المصرف هو الدائن الذي يريد استيفاء مستحقاته.

ويرى مجلس الإفتاء الأعلى تحريم هذا التورق المؤقت، حيث يُفهم من صورته ومآله أنه حيلة على الربا؛ لأن نتيجته أن المتعثر في سداد الأقساط القديمة، قد أصبحت ذمته مشغولة للمصرف بأقساط جديدة، قيمتها أكثر من الأقساط التي سددتها؛ وذلك من خلال إجراء معاملة تورق مؤقت لا حاجة له بها، وهي معاملة شبيهة ببيع العينة الممنوع شرعاً، كما أن ذلك يؤدي في كثير من الحالات إلى الإخلال بشروط القبض الشرعي، فعمليات البيع والشراء تكون صورية في معظم أحوالها، وهدف المصرف من إجرائها أن تعود عليه بزيادة حقيقية، حيث يسترد مستحقاته من زبائنه المتعثرين في السداد، وفي الوقت نفسه تبقى ذمة الزبون مشغولة للمصرف بالثمن الأكثر الذي اشترى به السلعة، ليسدده على شكل أقساط جديدة، قيمتها أكبر من قيمة المستحقات القديمة التي استردها منه المصرف.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل